

أعلن ممثلو إيران والمملكة العربية السعودية، عن اتفاق برعاية الصين لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. يعود تاريخ التوترات بين الخصمين الإقليميين إلى أكثر من أربعة عقود، واستمرت عند مستويات أقل خلال فترة سابقة من الانفراج في التسعينيات، وقطعت الرياض علاقاتها رسمياً مع طهران قبل سبع سنوات. وكانت الجهود التي بذلتها الدولتان لإصلاح العلاقات معروفة للجميع - فقد استضاف العراق وعمان جولات سابقة من المحادثات بين مسؤولين إيرانيين وسعوديين - ولكن الدور الذي لعبته الصين في تسهيل الاتفاق لم يكن متوقعا، وقد أدت الأجنحة الإقليمية المتنافسة للرياض وطهران إلى تفاقم الحروب المدمرة في اليمن وسوريا، ولطالما شعرت العديد من دول الخليج العربية بالقلق إزاء التهديدات المباشرة من وكلاء إيران، إلى جانب وسائل الإعلام الإيرانية المعادية في الشتات. وقد يقلل التقارب الإيراني السعودي من المخاوف الأمنية لدول الخليج العربية. ولكنه لا يقلل من خطر الأزمة الناجمة عن برنامج إيران النووي الذي يتقدم بسرعة والتهديد الذي يشكله، ولكن أيضا بالنسبة لبعض جيران إيران، بما في ذلك المملكة العربية السعودية. دول الخليج العربية يوفر الاتفاق السعودي الإيراني خارطة طريق لإعادة العلاقات الدبلوماسية في غضون شهرين. وقال مسؤول سعودي رفيع المستوى لمجموعة الأزمات إن الرياض "تريد البناء على الزخم الناتج عن نجاح محادثات بكين"، في حين أشار وزير المالية السعودي إلى أن البلاد مستعدة لبدء الاستثمار في إيران "بسرعة كبيرة". أرسل كلا البلدين وفوداً فنية استعداداً لإعادة فتح سفارتيهما، مما يشير إلى أن الجدول الزمني الذي يستغرق شهرين يسير على الطريق الصحيح. وإلى جانب تحسين العلاقات الثنائية، قد يساعد الاتفاق أيضاً في تخفيف التوترات في منطقة الخليج الأوسع. وأشاد المسؤولون في الإمارات العربية المتحدة والكويت وعمان بالاتفاق باعتباره خطوة نحو الاستقرار والازدهار الذي سيعود بالنفع على جميع الأطراف. وقال مسؤول قطري كبير لمجموعة الأزمات إن الاتفاق كان "خطوة أولى إيجابية"، لكن السعودية ستحتاج إلى وقت لاستعادة درجة من الثقة في النوايا الإيرانية بعد سنوات من العداء. وحتى البحرين - التي اشتهرت بحذرها من التعامل مع إيران - أصدرت بياناً رحبت فيه بالاتفاق وأعربت عن أملها في حل الصراعات من خلال الحوار والدبلوماسية. وقد تحسنت العلاقات بين دول الخليج العربية وإيران بشكل ملحوظ خلال العام الماضي. ويمكن إرجاع القطيعة الأخيرة بين إيران وهذه الدول إلى كانون الثاني/يناير 2016، وهو معارض بارز في المملكة. وفي السنوات التالية، في المقابل، واليوم،